(القياس الزمني بين أيام الدنيا والاخرة وقصة النبي عزير واصحاب الكهف نموذجاً) في القرآن الكريم (دراسة موضوعية اعجازيه)

اعداد

الاستاذ المساعد الدكتور حسام عواد خليفة

جامعة الانبار - كلية التربية للبنات

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبة اجمعين الى يوم الدين. اما بعد....

كل شيء في الوجود هو من مخلوقات الله تعالى الواسعة، ومن تلك المخلوقات (الزمن)الذي غفل عن فهمة الكثير من الناس ،فيتحكم الله تعالى بالزمن كيف يشاء ومتى يشاء من طول وقصر وايقاف وجريان في كل مكان ،فالقياسات الزمنية على الارض تختلف عن باقي الكواكب في هذا الفضاء الواسع ، فمثلا دوران الارض حول نفسها ثلاثين مرة يعني قد مضى شهر من الزمن على سطح الارض ، اما على القمر فدوران القمر حول نفسه مرة واحدة يعنى يوم مضى على القمر، ولكن هذا اليوم القمري يعادل في القياسات الزمنية على الارض شهراً كاملاً[1] أذن اليوم يطلق على الفترة الزمنية ولكن تختلف من مكان الى أخر فما يقاس على الارض لا يقاس على القمر، والذي يقاس على القمر لا يقاس على باقي المجرات، ومن واقع هذه الاختلافات في القياسات الزمنية التي سلط القران الضوء عليها من أيات والقصص القرآنية، جال في خاطري ووجداني أن ابحث في هذا الموضوع من جميع النواحي التفسيرية والعلمية، فقمت بجمع ما اثبته العلم الحديث عنها، ونتيجة ما جمعت وقع اختياري والحمد الله على هذا الموضوع فسميته (القياس الزمني بين ايام الدنيا والاخرة، قصة النبي عزير واصحاب الكهف نموذجاً) في القران الكريم (دراسة موضوعية اعجازية)

وقسمت بحثي هذا الى ثلاث مطالب.

المطلب الاول/المقدار الزمني ليوم الاخرة

المطلب الثاني/القياس الزمني ما بين اليوم في الدنيا والاخرة .

المطلب الثالث/نماذج تطبيقية لاختلاف القياسات الزمنية في مكان واحد.

وقسمته الى موضعين:

---

(١) ينظر: موقع الحرة، لوكالة ناسا https://www.alhura.com

الموضع الاول: سورة البقرة(قصة النبي عزير)

الموضع الثاني: سورة الكهف(قصة اصحاب الكهف)

واخير توج هذا العمل بخاتمة سطرت يدي فيها والحمد الله اهم النتائج التي توصلت اليها.

تمهيد

القياس لغة/مصدر للفعل قاس، وقاس الشيء يقيسه، قيساً وقياساً واقتاسه وقتيسه، بمعنى التقدير لشيء[١] ويقال قاس الثوب بالذراع اي قدرة[٢]

القياس اصطلاحاً عند الباقلاني/هو حمل معلوم على معلوم في اثبات حكم لهما او نفيه عنهما بأمر جامع بينهما في حكم او صفه.[٣]

القياس في البحث العلمي/هو عبارة عن اعطاء تقدير رقمي للأشياء او الصفات او الأشخاص موضع القياس، بوحدات معيارية متفق عليها وذلك من خلال مقارنة المجهول بواسطة وحدات قياس معيارية معلومة.[٤]

اليوم لغة/الجمع أيام، وهو مقدار من الزمن أوله طلوع الشمس الى غروبها .[٥]

اما التعريف الاصطلاحي فهو لا يختلف عن اللغوي كثيراً.

اليوم اصطلاحاً/هو فترة زمنية قياسية تحدث من دوران الارض حول محورها (٢٤) ساعة.[٦]

المطلب الاول / المقدار الزمني ليوم القيامة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾(٧)

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الانصاري،ت٧١١هـ، دار صادر-بيروت،ط٣ ،١٤١٤هـ،١٨٧/٦

(٢) ينظر:المطلع على ألفاظ المقنع ، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن ابي الفتح بن ابي الفضل البعلي ، ت٧٠٩هـ،تحقيق محمود الأرناؤوط وياسين محمود، مكتبة السوادي للتوزيع-ط١ ،١٤٢٢هـ-٢٠٠٣م ، ٤٨٢/١.

(٣) البرهان في اصول الفقه، ابو المعالي عبد الملك بن عبدالله ابن يوسف بن محمد الجويني، الملقب بأمام الحرمين،ت٤٧٨هـ،تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة ،دار الكتب العلمية-بيروت،ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م ،٥/٢

(٤) ينظر: القياس والتقويم في العلوم الانسانية، تأليف الدكتور، أمين علي محمد سلمان، دار الكتاب الحديث، القاهرة ،٢٠١٠م ، ٤٧

(٥) ينظر: لسان العرب ،٤٩٧٤/٦

(٦) ينظر: موقع موضوع ، كيف تدور الارض حول محورها، https:\\mawood3.com

(٧) سورة المعارج ، الآية /٤

اولاً: تسمية السورة وربطها بمواضيعها.

المعارج/ جمع معرج، وهو الطريق المتعرج المائل الغير مستقيم[١] فالقران الكريم وصف لنا الحركة في السماء الدنيا بوصف العروج ،وهي الحركة الغير مستقيمة ، والسبب في ذلك ان السماء الدنيا مليئة بالأجرام السماوية من النجوم والكواكب والنيازك والشهب ، ولكل نجم وكوكب جاذبيته الخاصة به تزيد وتنقص ، فلذلك الحركة السماوية لا يمكن ان تكون بشكل مستقيم ، لكثرة هذه الاجرام واختلاف جاذبيتها ، فالصاعد الى السماء والنازل منها لا يمكن ان يسلك خط مستقيم ، وهذا ما اثبته العلم اليوم من الرحلات الفضائية ، وصورة القران الكريم قبل اكثر من ١٤٠٠ عام[٢]

ثانياً: أراء علماء التفسير في مفهوم الآية.

١-قال ابن عباس ووهب ابن منبه، ان المراد بهذه المسافة هي المسافة بين العرش الى اسفل الارض السابعة.[٣]

٢-قال الأمام التستري ، تعرج الملائكة بأعمال وارواح بني ادم الى الله تعالى نتقطع هذه المسافة التي مقدارها خمسين الف سنة بطرفة عين.[٤]

٣-قال محمد بن كعب، لمراد به اليوم الذي يفصل بين الحياة الدنيا الى يوم القيامة.[٥]

٤-أجمع المفسرين بأن المراد به طول الزمن يوم القيامة ،وهو خاص بهذا اليوم.[٦]

---

(١) ينظر: لسان العرب ، ٢٨٧٠/٤

(٢) ينظر: محاضرات تفسير سورة المعارج ، الدكتور زغلول النجار ،watch www YouTube com

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل اي القران ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت٣١٠هـ ،تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، دار الهجرة للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ، ٢٥١/٢٣ .

(٤) ينظر: تفسير التستري ، ابو محمد سهل ابن عبدالله بن يونس بن رفيع التستري ، ت٢٨٣هـ ، تحقيق ، محمد باسل ، دار الكتب العلمية –بيروت ، ط١٤٢٣،١هـ ، ١٧٧/١

(٥) ينظر: بحر العلوم ، ابو الليث نصر بن محمد السمرقندي ،ت٣٩٣هـ ، تحقيق ، الدكتور محمود مطرجي ، دار الفكر-بيروت ، ٤٧١/٣ .

(٦) ينظر: جامع البيان ، ٢٥١/٢٣-٢٥٢ .

ثالثاً: لعلماء الأعجاز أراء قياسية تختلف عمن سبقهم ، نذكر قسماً منها.

١-يقول الدكتور زغلول النجار:-ان مراد الله تعالى بقولة ﴿مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ بين فيها سرعة الملائكة والروح في تنفيذ أوامر الله تعالى ، وهذه السرعة تعادل خمسين الف مرة من أي سرعة تعرفونها في الحياة الدنيا ، فاذا كانت سرعة الضوء هي اسرع ما وصلتم اليه الى حد الأن فان الملائكة أسرع من ذلك بخمسين الف مرة(١)ويرى الباحث ان ما يؤيد هذا القول ،قوله ﷺ (أتاني ملك لم ينزل الى الأرض قبلها قط برسالة من ربي فوضع رجله فوق السماء الدنيا ورجله في الأرض تقلها)(٢)

٢-يقول الدكتور بسام الجرار:- تعرج الملائكة والروح ، اي تأخذ كل الملائكة والارواح مكانها ومنازلها في يوم الحساب ، وهذا الترتيب بين الملائكة والجن والانسان والحيوانات ، اي كل في مكانه المخصص له ويأخذ ذلك الترتيب خمسين الف سنة ، ولكن يطول على من لم يعرف الله في حياة ولا عرف يوماً كيف يسبح ويحمد الله.(٣) وارى مصداق ذلك بقولهﷺ (والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون عليه أخف من صلاة مكتوبه) .(٤)

٣- قال الثعلبي: المراد بها المسافة من اسفل الارض الى سدرة المنتهى التي فيها مقام جبريل عليه السلام تقدر بخمسين الف سنه.(٥) وهناك من بنى على هذا القول بأن الله جعل لكل ملك من الملائكة بما يخص أمر السماوات والارض ، له مقعد في شجرة(سدرة المنتهى)فمن كلف بأمر الى أسفل الارض فأن مكانه يكون في أسفل سدرة المنتهى ، فاذا اعرج من مكانه الى المكان المكلف به تقدر المسافة خمسين الف سنه ، وكذلك بمن كلف الى سطح الارض سيكون مكانه وسط شجرة(سدرة المنتهى) وبذلك يكون اعراجه خمسين الف سنة ، ومن كلف عملة الى السماوات يكون في اعلا شجرة(سدرة المنتهى)وبذلك سيكون اعراجه خمسين الف سنة ، وبذلك تتجلى قدرة الله تعالى في عدله الى جميع خلقة .(٦)

---

(١) ينظر: محاضرات الدكتور زغلول النجارhttps// www YouTube. Com

(٢) المعجم الاوسط ، ابو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني ، ت٣٦٠هـ ، تحقيق ، طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن ابراهيم ، دار الحرامين – القاهرة ، ٦/٧ .

(٣) ينظر: محاضرات دكتور بسام الجرار watch .www YouTube. com

(٤) مسند الامام أحمد بن حنبل ، ابو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت٢٤١هـ ، تحقيق ، السيد ابو معاطي النوري ، عالم الكتب – بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، ٧٥/٣ .

(٥) ينظر: الكشف وبيان عن تفسير القران ، لابي اسحاق احمد بن ابراهيم الثعلبي ، ت٤٢٧هـ-٢٠٠٢م ، ٣٢٦/٧ .

(٦) ينظر: محاضرات الشيخ بسام جرار google.com/serach?q…watch.www.youtube.com

رابعاً: شرح الآية

تكلم الله تعالى في هذه الآية عن يوم مشهود وهو يوم القيامة وبين احواله وعظمته وان من اهواله طول ذلك اليوم ، وسرعة الملائكة في تنفيذ اومر الله واصطفافهم في اماكنهم ،وكذلك بني ادم كل حسب مقامه وتسلسله بين الامم وحسب التسلسل الزمني للأنبيائهم ومقامتهم ، وكذلك الجن كل حسب اسبقيتهم وتسلسلهم على المخلوقات ، فالكل تحشر امام الخالق العادل من اجل ان يقضي بينهم ، فبين الله في هذه الآية مقدار الوقت الزمني في ذلك اليوم بخمسين الف سنة من سنين الدنيا ، ياله من يوم مهيب وعظيم مشحون بالخوف من رهبة الخالق وما تدري نفساً ما قدمت الى ربها بعد فراق طويل في القبر.(١) الان رغم طول ذلك اليوم الرهيب الا ان النبي محمد ﷺ بين لنا كيف تمر اوقاته على المؤمنين الموحدين لله تعالى فقال (والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا)(٢)

لطيفة /وهي امر اجتهاديا جمعت فيها بين القران والسنه .

يقول سيدنا محمدﷺ (ان للجنة مائة درجة وكل درجة منها كما بين السماء والارض ، اعلى درجة منها الفردوس)(٣) وروي حديث ثاني عن رسول اللهﷺ حيث قال (هل تدرون كم بين السماء والارض ؟ قلنا الله ورسوله اعلم ، قال بينهما خمسمائة عام ، وكتف كل سماء خمسمائة سنه وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض)(٤)

فاذا قمنا بالاجتهاد والقياس بين الحديثين الشريفين ، وضربنا مائة درجة في (٥٠٠ عام)مسيرة كل درجة لكان الرقم يساوي(٥٠٠٠٠)الف سنة ، اذن عرض الجنة من أسفلها الى اعلاها مسيرة (٥٠٠٠٠)الف سنة ، وقال الله تعالى في كتابة العزيز (جنة عرضها السماوات والارض)(٥) اما المسير، كيف يقاس؟ هل بمسير الانسان على قدميه ام راكباً لفرس ، ام بما وصل الية العلم الحديث ، فالله اعلم به ، وما تقدم هو اجتهاد قد اصيب به او اخطأ .

---

(١) ينظر: تفسير البغوي ، معالم التنزيل في تفسير القران ، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي ،(ت ٥١٠هـ) ، تحقيق ،عبد الرزاق مهدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١، ١٤٢٠هـ ، ١٥٢/٥.

(٢) مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني ، ٣١٦/٥.

(٣) سنن ابن ماجه ، ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، ت٢٧٢هـ ، تحقيق ،محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية –بيروت ، ١٤٤٨/٢ .

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الحنفي ، ت٨٥٥هـ ، دار أحياء التراث العربي – بيروت ، ٤٣/٤ .

(٥) سورة ال عمران من الآية /٣٣

خامساً: الفوائد المستنبطة .

١-بينت الآية الكريمة قدرة الله تعالى التي ليس لها حدود والتي لا يعجزها شيء ، وهو على كل شيء قدير.

٢-تتحدث الآية عن اهوال يوم القيامة وما يواجهه الناس عامة أمام ربهم سبحانه وتعالى كل حسب عمله .

٣-بينت الآية علم الله الواسع وعظمته في تغير القياسات الزمنية ، وان تقديرها عند الله يختلف عن قياساتها وتقديرها في الحياة الدنيا عند البشر .

٤-من الصفات التي يتصف بها بني أدم ، هي صفه الخوع والجزع ، فصور لنا القران الكريم صورة الخوف والهول والعذاب النفسي قبل الجسدي على الكافرين بذلك اليوم فالإنسان أذ اصابه يوم مكروه فيه خوف وهم يحس بأن ذلك اليوم طويل ويجزع من ذلك الوقت ، فكيف بذلك اليوم الذي أخبر الله تعالى عن طوله وشدة الخوف والجزع ورؤية النار والطمع بالجنة ، لذلك يحب على الانسان ان يكافح نفسة ويكثر من الشكر والاستغفار الله تعالى ، ويستعين به على هم ذلك اليوم .

٤-الفائده من طول الفترة بخمسين الف سنة ، وهي من أجل تعذيب الكافرين قبل دخولهم النار ن اما بالنسبة للمؤمنين ، فقد وضح رسول اللهﷺ موقفهم في الحديث يمر اليوم عليهم اخف من صلاة مكتوبة . وهذا علم الله الوسع في التحكم بالقياسات الزمنية .

المطلب الثاني / القياسات الزمني ما بين اليوم في الدنيا والاخرة .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾[1]

اولاً: تسمية السورة وربطها بموضوعاتها .

سورة السجدة من السور (المكية)[2] التي تحمل في طياتها مظاهر كونية اعجازية مترابطة في موضوعاتها سلسة في احداثها ، وهي ترسم صورة عن رعاية وتدبير الله في خلقة للسماوات والارض ، بدون الحاجة الى شريك او نائب عنه ، فهو يحيط بخلقة على حد سواء ولا مسافة بينة وبين عبادة .

---

(١) سورة السجدة : الآية /٥

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي ، ت١٥٠هـ ، تحقيق ، عبدالله محمود شحاته ، دار احياء التراث العربي-بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، ٤٤١/٣

يقول الامام البقاعي (اسم السورة منطبق على ما تحمله آياتها من الاعجاز الذي يوجب السجود للخالق وترك الاستكبار)[١]

ثانياً: أراء علماء التفسير في الآية .

١- قال السدي واخرون المراد به (ايام الدنيا)[٢]

٢- ذهب عكرمة ومن معه الى (يوم القيامة)[٣]

٣- قال ابن عباس، هو يوم من الايام الستة التي خلق الله فيهن الخلق ، وكان مقدار ذلك اليوم الف سنة مما تعدون من أيامكم.[٤]

٤- قيل معناها يدبر الشمس من طلوعها من المشرق وغربها من المغرب ومدارها في العالم الى ان تغرب وترجع الى موضعها من الطلوع في يوم كان مقداره من المسافة الف سنة[٥]

٥- قال ابن زيد ، مقدار ما بين الارض حين يعرج اليه الى ان يبلغ عروجه الف سنة هذا مقدار ذلك المعراج في ذلك اليوم حين يعرج فيه

٦- ورجح الامام الطبري ما اجمع عليه المفسرين ، يدبر الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء بألف سنة من سنين الدنيا ، وخمس مائة في النزول وخمس مائه في الصعود.[٦] ويؤيد ترجيح الطبري ما جاء عن رسول الله ﷺ قال (تدرون كم بين السماء والارض فقلنا الله ورسوله اعلم ، فقال بينهما مسيرة خمس مائة سنة)[٧]

(١) . ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ابي بكر ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي البقاعي ، ت٨٨٥هـ ، تحقيق ،عبدالرزاق غالب ، دار الكتب العلمية –بيروت ،١٤١٥هـ -١٩٩٥م ، ٤٢/٦ ,

(٢) ينظر: تفسير يحيى بن سلام بن ابي ثعلبة التميمي البصري ثم القيرواني ،(ت ٢٠٠هـ) تحقيق، هند شبلي ،دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١٤٢٥،١هـ- ٢٠٠٤م، ٦٨٥/٢

(٣) ينظر جامع البيان ،٦٥٩/١٨

(٤) ينظر: تفسير القران العظيم ، لابن ابي حاتم ، ابو محمد عبد الرحمن بم محمد بن ادريس التميمي الرازي ، (ت ٣٢٧هـ) تحقيق، اسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ، ط٣، ١٤١٩هـ ، ٣١٠٣/٩

(٥) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القران وتفسيره ، لابي محمد مكي بن أبي طالب القيسي الاندلسي ، ت٤٣٧هـ ، تحقيق ، مجموعة رسائل جامعية – بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة – الناشر مجموعة بحوث الكتاب والسنة ، جامعة الشارقة ، ط١ ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، ٥٧٤٨/٩ .

(٦) ينظر: جامع البيان ، ٢٠ /١٦٩

(٧) المستدرك على الصحيحين ، لأبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدوية الظبي الطهماني النيسابوري

ثالثا: الأعجاز العلمي .

قال الدكتور محمد دودح: ان سرعة الضوء في القياسات العلمية هي (٢٩٩٧٩٢،٤٥٨) كم/ الثانية ، حسب المعاير العلمية المتفق عليها دولياً في مؤتمر باريس عام (١٩٨٣) ، يقول الدكتور ان هذه القيمة الرقمية لسرعة الضوء اثبتها القران الكريم قبل (١٤٠٠) عام في قوله تعالى﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ واجرى لذلك حسابات علمية تثبت صحة ذلك الاعجاز العلمي، وهي كما يأتي :

فقال سرعة الجسم النازل = الجسم هو الامر الكوني ، الزمن هو اليوم الارضي ، والمسافة هي مقدار الف سنة من سيرة القمر والزمن في اليوم الارضي =٨٦١٦٤،٠٩٩٦٦ ثانية

المسافة المقطوعة على الارض مما تعدون هي المسافة التي يقطعها القمر في الدورة القمرية وهي الف سنة =(١٢٠٠٠) دورة قمرية.

=١٢٠٠٠x متوسط السرعة المدارية للقمر × زمن الشهر القمري ، على هذا تكون المسافة المقطوعة =١٠٠٠سنة ضرب المسافة التي يقطعها القمر في (١٢٠٠٠)دورة وبذلك تكون المعادلة = ١٢٠٠٠ × ٠،٨٩١٥٧x ٣٦٨٠٧ ×٦٥٥،٧١٩٨٣٩٥=٢٥،٨٣١٣٤٧٢٣٠

وتقسم المعادلة على الزمن =٢٩٩٧٩٢,٤٥٨ وهو ناتج سرعة الضوء كيلو متر بالثانية

وبذلك تكون النتيجة هي سرعة الامر الكوني (سرعة الجسم) كم /بالثانية وهي قيمة علمية مطابقة بسرعة الضوء التي اتفق عليها علماء الفيزياء دولياً، وبذلك جاء الاكتشاف العلمي الدولي مطابق للقران الكريم اذن القران تكلم عن سرعة الضوء قبل ١٤٠٠عام[1]

وروي عن ابن عباس ما يسند ذلك القياس حيث قال:(هذا في الدنيا وسرعة مسيرة اي الامر الرباني يقطع مسافة الف سنة في يوم من ايامنا)[2]

، ت٤٠٥هـ ، تحقيق ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م ، ٢/ ٤١٠ .

(١) تقرير بحث علمي مقدم من قبل د. محمد دودح، بعنوان سرعة الضوء في القران دروس في المعرفة والتوحيد ، مقدم الى كلية العلوم الفلكية في المملكة العربية السعودية، واكدت على صحته معلوماته ،جامعة عين شمس .watch, www yotube.com

(٢) ينطر: الجامع لأحكام القران ،ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر الانصاري القرطبي ،(٦٧١هـ) تحقيق، احمد البردوني –دار الكتب المصرية-، ط٢، ١٩٦٤م، ٨٧/١٤

رابعاً: شرح الآية

تكلم الله عز وجل في نهذه الآية الكريمة تعن درة من درر القران الكريم ونهي سرعة غيبية اعجازية لم تكن تعرف من زمن الجيل الاول ولا الذي بعده الآن يصعب على عقولهم معرفة واستيعاب تلك السرعة لذلك أكمنها الله تعالى من ضمن اسرار كتابه ليوم معلوم حتى اثبتها العلم الحديث كما بينا سابقاً فسرعة الملائكة هي اسرع مما يتخيلها الانسان وأقوى مما يتصورون ، فسرعتها (كطرفة عين) وهذا ليس بجديد فلو ركزنا في آيات القران الكريم لوجدنا امثال هذه السرعة من سورة النمل في قصة سيدنا سليمان عليه السلام حيث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ ﴾ [١] فلننظر ونعتبر من هذه السرعة كيف اعطى الله تعالى هذه السرعة الخيالية لنقل عرش مملكة بأكملها من مدينة الى مدينة اخرى لرجل صالح من بني آدم في هذه الحياة الدنيا[٢]

اذن فكيف بسرعة الملائكة في عالم الغيب وهي تنقل اعمال وافعال العباد من الارض الى السماء وليس الامر كما يظنه ويتصوره بعض اصحاب العقول الضعيفة ، بان الله تعالى يرسل الملائكة الى الارض ، ثم ينتظر الف سنة نزول وعروج الى السماء حتى يعود بخبر أهل الدنيا واعمالهم ، فالله عز وجل علام الغيوب لا يغيب عنه مثقال درة في السموات والارض لقوله تعالى ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٣]

فالله تعالى يعلم احوال الخلق قبل ان يخلقهم ويعلم اعمالهم قبل ان يعملوهم وحين يعملوهم ، فكل شيء في السماوات والارض هو عند الله تعالى من الماضي لذلك نرى ان الله تعالى يتكلم في القران عن شيء في المستقبل لأنه تعالى يعلم كل شيء قبل ان يخلق الخلائق وهذا علم الله الازلي [٤] ومصداق ذلك في قوله ﷺ (كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة)[٥]

---

(١) سورة النمل : الآية /٤٠

(٢) ينظر : مفاتيح الغيب ، لابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار احياء التراث العربي، بيروت ،ط٣، ١٤٢٠هـ ، ٥٥٧/٢٤

(٣) سورة السجدة الاية / ٦

(٤) ينظر: موقع الوطن محاضرات الدكتور يسري جبر ، احد علماء الازهر الشريف https:// www.elwatannews.com

(٥) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل الى رسول ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي ،دار احياء التراث العربي ، بيروت (حجاج آدم وموسى ٢٠٤٤/٤)

لطيفة /بين الله تعالى كما ذكرنا سابقاً ان اليوم عند الله بألف سنة من سنين الدنيا ، فاذا قمنا بعملية حسابية لقياس الفارق الزمني بين الوقتين لنفهم ما المدة الزمنية لكل فرد على هذه الدنيا .

نقسم (١٠٠٠عام) في الدنيا على اليوم في الاخرة والذي يساوي (٢٤ ساعة) زمنية

=٤١،٦٦٦،٦٦سنة بما يعادل (واحد واربعون سنة وثمانية اشهر وبعض ايام) آذن نفهم من ذلك بأن الذي عمرة ما يقارب(٨٠عاماً في الدنيا) يكون قد عاش بقياس زمن الاخرة (ساعتين تقريباً) والذي يعيش (٦٠ عاماً) في الدنيا يكون عمرة بقياس الاخرة (ساعة ونصف) والذي يعيش (٤٠ عاماً) يكون عمرة ما يقارب ساعة تقريباً .

اما اذا قسمنا بمقدار قوله تعالى﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (١) وهنا تكون النتيجة مذهله وهي كما يأتي .

(الدقيقة) في الأخرة تساوي (٣٤) سنة من سنين الدنيا.

(الساعة)في الأخرة تساوي (٢٠٠٠) سنة وتزيد قليلاً ، فالذي يعيش (١٠٠) سنة في الدنيا يعني عاش بقياس الاخرة (٣) دقائق تقريباً ، فلو فرضنا ان احدنا مات بعد موت والدة ب(٣٠) سنة يعني أنه عاش بعد ابية باقل من دقيقة . اذن مهما طالت هذه الاوقات فهي قصيرة جداً ، مصداق ذلك في قولة ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى ﴾ (٢) . هل تستحق هذه الساعة او الساعتين او الدقائق التي نعيشها على الارض مهما طالت او قصرت ان نظلم بها بعضنا البغض او ناكل بها حقوق الاخرين او نقصر بحقوق رب العباد ، ونضيع من أجل تلك الدقائق جنة عرضها السماوات والارض .

خامساً : الفوائد المستنبطة .

١- بينت الآية القرآنية بعض مظاهر قدرة الله تعالى وسعة علمة في خلقة .

٢- حملت الآية في طياتها اعجازاً علمياً، وهو سرعة الضوء المكتشفة من قبل علماء الفيزياء ، وجاء ذلك الاكتشاف مطابق لما ذكرة القران الكريم .

٣- فصلت هذه الآية بين شيئين علميين وهما, ماينزل من السماء الى الارض سماه الله(تدبير) لأنه ينزل بشكل مستقيم ، اما (العروج) وهو الصعود من الارض الى السماء سماه (عروج) لانهل ايمكن ان يسير بخط مستقيم من كثرة النجوم والكواكب والشهب والنيازك ، وهذا ما

(١) سورة المعارج من الآية/٤

(٢) سورة النساء من الآية/٧٧

اثبته العلم الحديث .

٤- تحدثت الآية الكريمة عن قياس مسافة علمية اعجازية ، وهي المسافة ما بين الارض الى السماء(خمسمائة عام) ولكن الله اعلم هل تقاس بالمشيء على الاقدام ام على فرس ام بطائرة ام بسرعة الضوء ، ولم يثبت الى حد الان هذا الاعجاز العلمي المستقبلي ، بقي درة من درر القران مكمونة للأجيال القادمة. والله اعلم.

٥- رسمت لنا الآية القرآنية صورة بديعة متقنه عن سرعة ومراعات الحكمة الإلهية النازلة من السماء الى الأرض وهي تحمل قوانين الله الى الخلق ، منها من يولد اليوم ومن يموت ، ومن الغني اليوم ، والفقير غداً ، ومن هو سعيد ومن هو شقي ، ويرفع أقوام ويهلك أخرى ، وينزل ارزاق كل من دب على الارض والبحر ، وغيرها الكثير .

٦- دلت هذه الآية على أثار وحدانية الله تعالى ، بأنه الواحد الاحد المتصرف في شؤن العباد ، ليس له شريك في ملكه ، فهو مالك السماوات والارض ، وهو الذي يدبر امرها ويعلم ما بينهما ولا يغيب عن علمه شيء ، وعلم ما كان وما سيكون قبل خلقهما ، فعند الله كل شيء من الماضي ، لأنه علمه قبل ان يخلقه سبحانه وتعالى عما يصفون .

المطلب الثالث / نماذج تطبيقية لاختلاف القياسات الزمنية

وفيه موضعين.

الموضع الاول:- سورة البقرة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [1]

اولاً: تسمية السورة وربطها بمواضيعها.

سورة البقرة من السور (المدنية)[2] التي تشهد لله تعالى بكمال وحدانية والقدرة والحكمة والموضوعية في ابداعه للخلق ، وكذلك رسمت لنا هذه السورة المنهج الصحيح حول مبدأ

(١) سورة البقرة الآية /٢٥٩

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٥/٥

استخلاف الانسان في هذه الارض ، وهذا الاستخلاف له زمن ووقت معلوم للكل جيل ،ولا يثمر هذا الاستخلاف ويعطي دوره الصحيح الا بعد الايمان بالله واليوم الاخر، وهذا الايمان يزداد بالبراهين والدلائل التي تظهر قوتها باستخراج الآيات الاعجازية في الكون ،والتي يظهرها الله تعالى الحين بعد الحين على يد عباده من بني ادم حسب حاجة كل زمان لها ومن تلك الاعجازات في هذه السورة ما سنعرضه من قصة النبي (عزير) .

ثانياً: اراء علماء التفسير في الآية .

١-قال مجاهد هو النبي (أرميا)[١].

٢-وقيل انه النبي (حزقيل)[٢]

٣-قال كعب والربيع وقتادة وعكرمة وجمع من المفسرين انه النبي (عزير)[٣] ، وهو الصحيح بما أجمع عليه الكثير من الصحابة ، والله اعلم .

٤- قال الطبري لم يكن المقصود بالآية تعريف الناس بأسم او شخصية القائل ، بل المقصود هو أثبات قدرة الله تعالى في أعاده الاشياء والتحكم في الوقت والزمن وما بينهما .[٤]

ثالثاً : الاعجاز العلمي .

بينت لنا هذه الآية الكريمة نوعين اعجازيين في مكان واحد ، اولهما-جريان الزمن على النبي عزير ومات مائة سنه ، وكذلك الحمار اصبح عظاماً بالية اما النوع الثاني- وهو عدم جريان الزمن على الطعام والشراب بل توقف عنهما ، وبقى الطعام والشراب على نفس الهيئة والطعم لم يسري عليهم زمن الدنيا ، فقانون جريان الزمن الذي يسري قبل البعث في الحياة الدنيا ، **لا** يمكن ان يسري بعد البعث ، فالأشياء التي تتغير بمرور الزمن في الدنيا لا تتغير في الأخرة ، فالإنسان في الدنيا يكبر ويمرض ويموت ، اما في زمن الاخرة عكس ذلك لا مرض ولا موت ، لذلك القياسات

---

(١) ينظر: تفسير مجاهد ، ابو الحجاج مجاهد بن جبير المكي القريشي ، ت١٠٤هـ ، تحقيق ، الدكتور محمد عبد السلام ، دار الفكر الحديثة – مصر ،ط١ ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٢٤٣/١ .

(٢) ينظر: فتح البيان في مقاصد القران ، ابو الطيب ، محمد صادق خان بن حسن البخاري ، ت١٢٠٧ هـ ، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م ن ٢/ ١٠٤ .

(٣) ينظر: تفسير القران العظيم ، لابن ابي حاتم ، ٢/ ٥٠١ ، جامع البيان ، ٤٣٩/٥ .

(٤) ينظر: جامع البيان ، ٤٤٢/٥ .

الزمنية في الدنيا لا تنطبق بالأخرة ، لذلك تتوقف القياسات الزمنية في يوم البعث والحساب عن اهل النار والجنة.(١)

ومادام لا يوجد زمن أذن هو الخلود الذي ذكرة الله تعالى في كتابة العزيز ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ﴾(٢) وخلاصة ما تقدم عن قصة النبي عزير ، اجتمع فيها زمنين معبرين احدهما عن يوم البعث وهو قانون توقف الزمن عن الاكل والشراب ، والثاني هو قانون جريان الزمن في الدنيا على الحمار.

رابعاً: شرح الآية .

تحمل هذه الآية القرآنية في طياتها الكثير من الدرر، ومن دررها الاعجاز الزمني والبلاغي والفني والوصف الجميل في دقة التعبير، وهي تصف لنا مشهد يبين حجم الدمار الذي حل بالقدس على يد القائد (بخت خذ نصر) من العراق عندما دمر القدس وسبى بني اسرائيل عنها.(٣) فقص لنا القران الكريم في قوله﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ ﴾ المراد به النبي عزير كما أجمع المفسرون بدليل قولة﴿ أَوۡ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ ﴾فيدل نص هذه الآية بأن الله كلمة مباشرة او أوحى اليه ولا يكلم أحدا لا اذا كان نبي بدليل قوله تعالى﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ﴾(٤)).

فوله تعالى﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ فلننظر الى روعة الايجاز البلاغي وهو يعبر عن نوع من أنواع الفن الوصفي ، الذي يصف قمة الدمار بكلمة (خاوية) بمعنى سقوط سقوف الدار اولاً وبعدها الجدران .(٥) فعندما مر النبي عزير وشاهد هذا الدمار قال في نفسة اني يحيَ هذه الله بعد موتها ، لم يقصد النبي ان الله لا يستطيع أحياء المدينة ، بل قصد متى تحيى هذه الارض بالعمران اولاً وبعد العمران وجود الناس ولأسواق ، لان نسبة الدمار كانت كبيرة وصعوبة رجوع الحياة والعيش فيها .(٦)

---

(١) ينظر: محاضرات الدكتور بسام الجرار/ watch https://www.youtube.com

(٢) سورة البقرة من الآية /١٦٢

(٣) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ، ٢١٦/١

(٤) سورة الشورى ، الآية / ٥١

(٥) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ، ١ /١٣٩

(٦) ينظر : تفسير القشيري (لطائف الاشارات)عبد الكريم بن هوازن بن عبدالملك القشيري ، ت٤٦٥هـ ، تحقيق ، ابراهيم

فأماته الله مائة عام ثم بعثه فقال أنظر الى حمارك ، علماً ان عزير قد مات ولكن لم يرى نفسه كيف احياة الله وكيف حلت به الروح والادراك والذاكرة ، ولكن الله قال له انظر الى حمارك ، فنظر اليه وهو يرى كيف تجمعت العظام وكيف كسيت لحماً ، فرى عزير مشهد حسي يقيني ، وايقن ان الزمن جرى عليه ، ثم قال له انظر الى طعامك وشرابك لم يجري علية الزمن بل توقف عنه وبقي على حاله اول مره ، ثم بعد هذه المشاهد العظيمة قال له ارفع بصرك وانظر الى المدينة المدمرة (القدس) التي قلت عنها ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ كيف احياها الله بالبناء والناس والاسواق وعادت الحياة اليها ، وختمت الاية بقوله ﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ وقد بينا قدرة الله تعالى في الاعجاز الزمني بقدرته بجمع زمنين مختلفين في مكان واحد.(١)

خامساً:- الفوائد المستنبطة.

١-الزمن من مخلوقات الله تعالى يعمل برادة الله ، فقانون الزمن الذي يسري على الارض قبل البعث ، لا يسري بعد البعث ، فقدرة الله تعالى في الاية كانت بتجاهين احدهما– جعل الله الزمن يجري بطبيعتة على النبي عزير ودابته ، والثاني-هو نفس الزمن اوقفه الله عن الجريان والحدث على الطعام.

٢- نفهم من الاية ان العلوم والادراك والفهم متصله بالروح وليست الجسد ، فاذا غابت الروح غاب العلم والادراك .

٣- وكذلك نستشف من الآية بان الله اراد ان يخفف الالم والحزن عن النبي عزير بعد ان شاهد الدمار الذي حل في بيت المقدس ، وكذلك سبي قومه بني اسرائيل الى العراق فحزن عليهم ، فأماته الله مائة عام حتى يرجع قومه وتعمر المدينة ويعلم التوراة بعد ان ضاعت بسبب السبي وموت الكثير من حفظتها .

٤-انظر الى الالتفاتة القرآنية بقوله –انظر الى طعامك وحمارك- فلما نظر وتأكد ان الطعام بصورة جيدة والحمار عبارة عن عظام نخرة ، علم بأن الزمن جرى عليه فترة طويله ، وكذلك جرى على الحمار حتى اصبح عظام نخرة ولكن الله اعاد العد الزمني بالعكس فعاد الحمار على ما كان عليه. عكس الطعام توقف الزمن . سبحان من بيده ملكوت كل شيء .

البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط٣ ، بدون ، ١ / ٢٠٠

(١) ينظر: تفسير الخازن (المسمى للباب التأويل في معاني التنزيل) لعلاء الدين بن علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي ،دار الفكر، بيروت ، لبنان ، ٣٧٤/١

الموضع الثاني:- سورة الكهف

قال تعالى﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴾[١]

اولاً: تسمية السورة وربطها في مواضعها

سورة الكهف من السور (المكية)[٢] تهدف في جميع مواضعها الى هدف واحد وهو استثمار (الزمن) قصة اصحاب الكهف وصحبة الصالحة هي نموذج للكل شاب يعيش في زماننا اليوم عليه ان يسعى من اجل استثمار الوقت وكسب المعرفة للوصول الى الدين الصحيح الذي فيه خير الدنيا والاخرة ، وكذلك قصة العبد الصالح مع النبي (موسى عليه السلام) فهو نموذج ثاني للاستثمار الوقت من اجل طلب العلم والتعلم ، واخيراً وختاماً قصة ذي القرنين التي تحث على الحركة واستثمار الوقت من اجل كسب الرزق واصلاح الارض بالخير قبل ان يمضي الزمن بدون نفع للمجتمع).[٣]

ثانياً: أراء علماء التفسير في مفهوم الآية:-

١-روي عن علي وذهب الى ذلك النقاش والفزنوي ،انهم لبثوا ثلاثمائة سنين بحساب أيام السنة الشمسية عند اليهود وأهل الكتاب ، وثلاثمائة وتسع سنوات بحساب أيام السنة القمرية عند العرب[٤] فأيام السنة الشمسية تزيد على السنة القمرية (أحدى عشر يوماً) فاذا ضربنا الفرق في الايام أحد عشر يوماً في ثلاثمائة سنة يكون العدد بالضبط تسع سنين[٥]

٢- قال القشيري ، في قوله ﴿سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴾ لم يفهم من التسع هل هي تسع ساعات ام ليالي ام سنين ، لان كلمه سنيين سبقت العدد تسع. [٦]

---

(١) سورة الكهف الاية :٢٥

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ، ٥٧١/٢

(٣) ينظر: محاضرات دكتور عمرو خالد AMr khaled -YouTube

(٤) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآني ،لا بو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي ،(١٥٠هـ) تحقيق :عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،ط١، ١٤٢٠هـ ،١٧٨/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ، ٣٨٧/١٠

(٥) ينظر: موقع عرب ٤٨ –علوم وتكنولوجي ٢، رابطhttps;//www.arab48.com

(٦) ينظر: روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمد بن عبد الله الالوسي ، (ت ١٢٧٠هـ) ، تحقيق، علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية بيروت ،ط١، ١٤١٥هـ ، ٢٤٠/٨

٣-قال مطر الوراق ، ان العدد الرقمي المذكور شيء قاله اليهود فرد الله عليهم بقوله﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ ﴾[١]

٤- قال اهل الكتاب ، المراد بها من دخولهم الكهف الى نزول السورة على رسول اللهﷺ .[٢]

٥-هناك من ذكر ان مدة نومهم في الكهف وما بعدها لا يعلمها لا الله .[٣]

ثالثا: الاعجاز العلمي .

اكدت السورة في جميع مواضعها على استثمارالزمن ، وكان لقصة اصحاب الكهف نصيباً من ذلك الاعجاز الزمني ، وهذا الاعجاز الزمني مقارب لما جاء في سورة البقرة مسبقاً في قصة النبي عزير ، حيث استمر جريان الزمن والحدث على النبي عزير كما ذكر لنا القران الكريم ، اما اصحاب الكهف لم يكونوا اموات بل﴿ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ ﴾ والضرب بمعنى القى الله علية النوم .[٤] فالله تعالى أوقف عنهم جريان الزمن والحدث معاً ، فلم تتغير اشكالهم ولاهيئتهم التي كانوا عليها ولم يظهر عليهم علامات الكبر في شعر اجسادهم او لحيتهم او اضافر ايديهم وغير ذلك .[٥] لذلك عندما استيقضوا من نومهم احسوا بالجوع لان النائم عندما يستيقظ من النوم لفترة من الزمن يحس بالجوع ، وهذا الحدث عكس النبي عزير لم يحس بالجوع لانه كان ميت .

وذهب (الدكتور خالد) الى نفس الموضوع تقريباً في بيان معنى قوله تعالى ﴿ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴾ لم يحدد الله تعالى نوع الزيادة هل هي سنين ام ساعات وترك الموضوع مبهماً ، وقال بأن الزيادة هي (٩ ساعات) وهي معدل الفترة التي يحس بها الانسان بالجوع ، بمعنى ان الله تعالى اوقف عنهم الزمن (٣٠٠ سنه)وبعدها أجرى الزمن عليهم فعندما أستيقضوا بعد (٩ ساعات) من جريان الزمن على أجسادهم شعروا بالجوع وطلبوا الطعام ، وهذا عكس النبي عزير لم يزده الله تعالى شيء من الزمن ، فعندما أجرى علية الزمن أستيقظ مباشرة ولم يشعر بالجوع وبداءت المحاورة بينه وبين الله

---

(١) ينظر: جامع البيان ، ٢٢٩/١٥

(٢) ينظر: الكشف والبيان في تفسير القران ، ٦/ ١٦٥

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لا بو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن الاندلسي ، ت٥٤٢هـ ، تحقيق عبد السلام الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ ، ٣/ ٥١٠

(٤) ينظر: جامع البيان ، ٦١٣/٧

(٥) ينظر: اضواء البيان في ايضاح القران ، ٣/ ٢١٣ ؛ تفسير الشعراوي (الخواطر) محمد متولي الشعراوي ، ت١٤١٨هـ ، مطابع اخبار اليوم – مصر،١٩٩٧م ، ١٠/ ٥٩٠٩

عز وجل .(١)

وكذلك لم تهمل القصة نوعاً ثانيا من الاعجاز، وهو الاعجاز الرقمي فقد تكلم بذلك (الدكتور الكحيل) فقال قمت بعد الكلمات من كلمة (لبثوا) من الآية (١١) في نفس السورة الى كلمة (لبثوا) في الآية (٢٦) فكان بذلك عدد الكلمات (٣٠٩) كلمة وهذا ما يطابق قوله تعالى﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴾ والعجيب من هذه البلاغة القرآنية فاذا قمنا بعد الكلمات الى قوله (ثلاث مائة) من الآية (٢٥) يكون عدد الكلمات (٣٠٠) مطابق للرقم المذكور في الآية ، ونكمل العد الى (لبثوا) في الآية (٢٦) فيكون عدد الكلمات (٩) وبهذا يطابق العدد الرقمي مع عدد الكلمات الدله علية في كتاب الله تعالى .(٢)

رابعاً: شرح الآية .

سورة الكهف من السور القرآنية التي تحمل مجمل آياتها العديد من المشاهد الإعجازية تبدأ من الحرف والكلمة والجملة والرقم ، ومن هذه الاعجازات ما أظهره الله تعالى للعباد ومنه ما اكمنه للمستقبل ، ونتطرق الان عن شرح هذه الآية وهي تتحدث عن فئه خاصة ومهمة بين الناس الا وهي فئة الشباب بنات المستقبل .

فقد حثت الآية ولاة الامر خاصة والمجتمعات الاسلامية عامة على الاهتمام بهذه الطبقة وان يحرصوا على تعليمهم عمل الخير والرشاد والصلاح والعلم والدين والعقيدة الصحيحة الانها الاصل في كل شيء ، لان هذه الفئه هم الركن الشديد في المستقبل ، فاذا كانت هذه صفاتهم يقول تعالى عنهم﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾(٣)

وقولة تعالى﴿ وَلَبِثُواْ فِى كَهْفِهِمْ ﴾اي ارقدهم الله تعالى في الكهف الى ان اهلك الملك الظالم واستبدله بملك مؤمن ، وهذا حفظ الله لمن حفظه وقال تعالى ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴾ ثلاثمائة سنين هي فترة زمنية مرت على فتية أهل الكهف المراد بها سنوات شمسية والتسع الزيادة قيل المراد بها سنوات قمرية.(٤) وقد سبق الكلام عنها.

---

(١) ينظر: محاضرات دكتور خالد حسيب صايل DR. Khalid sail – YouTube . com

(٢) ينظر: موقع عبد الدائم الكحيل . watch,https:\\ www.youtube .com

(٣) سورة الكهف ، من الآية /٢٥

(٤) ينظر: تفسير القران العظيم ، لابي الفداء اسماعيل ابن عمر بن كثير الدمشقي ،(ت٧٧٤هـ) ، تحقيق ، سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر ، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠م ،١٥٠/٥ ؛ تفسير الجلالين ، ابي بكر جلال الدين محمد

خامساً: الفوائد المستنبطة .

١- بينت الآية اهمية وقيمة الشباب عندا لله تعالى لما لهذه الفئة من دور مهم في تغير المجتمعات .

٢- خلد الله تعالى ذكر هذه الفئة الصالحة من الشباب وحفظ ابدانهم وواقف الزمن عنهم ، وذلك لكمية الايمان الحقيقي القلبي فمن حمل الله في قلبة في كل زمان سخر الله الكون لخدمته ورفع ذكره .

٣- حثت هذه القصة على التحلي بالصبر والتوكل على الله وتحمل البلاء والاختبار، سوف تنجلي تلك المصاعب بمرور الزمن ، وان طال الوقت في عيوننا الا انه عند الله قليل .

بن احمد السيوطي ، (ت٩١١هـ) ، دار الحديث ، القاهرة، ط١، د.ن ، ٣٨٤/١

الخاتمة

الحمد الله الذي به تتم الصالحات وتزيد النعم ، والحمد الله الذي علم بني أدم ما لا يعلمون وخصهم بالعلم على سائر خلقة ، والحمد الله الذي ارسل لنا النبي الامي الذي علمنا كيف نهذب العلم بالعقيدة ، وعلمنا الطريق الصحيح في الوصول الى الله ، والصلاة والسلام علية وعلى اله وصحبة اجمعين. اما بعد:

فقد سطرت يدي أهم النتائج التي توصلت اليها في بحثي هذا نسال الله التوفيق وهي كما يأتي .

١-سرت على اثر أساتذتي والعلماء الاجلاء من قبلي في البحث والجمع والاجتهاد في بعض القياسات العلمية الزمنية بين ايام الدنيا والاخرة ، وبيان مقدار الوقت القليل على هذه الدنيا الفانية قياساً بالخلود في الاخرة وصدق قولة تعالى﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾(١)

٢- نستفهم مما سبق بأن الزمن من مخلوقات الله تعالى له القدرة المطلقة على التحكم بالزمن والحدث معاً على سائر مخلوقاته كما ذكر في قصة (النبي عزير واصحاب الكهف) وكذلك على ما حدث في حمار عزير وكلب اصحاب الكهف ، وكذلك الجمادات جرى عليها الزمن والحدث مثل (طعام وشراب) النبي عزير ، فهو القائل بانه على كل شيء .

٣-الفائدة من تشبيه أيام الدنيا بالأخرة ، وذلك لتنبيه قلوب بني ادم وتزيد الايمان بداخلهم ، الان العيش بأيام الدنيا القلية لا تساوي شيء بزمن الاخرة الابدي .

٤- قال النبي (عزير) و(اصحاب الكهف) لبثنا يوم او بعض يوم ، وكذلك قول الكافرين يوم القيامة قالوا مثل قولهم ، وهذا ما اتفق عليه بنو أدم أمام الله لأنهم شاهدوا طول الوقت بعد الموت والرقود وفهموا ذلك نظرياً وعلمياً .

---

(١) سورة النساء من الآية /٧٧

المصادر والمراجع

❁ القران الكريم

١-جامع البيان عن تأويل أي القران ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت٣١٠هـ ، تحقيق ، الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي ، دار الهجرة للطباعة ، والنشر ، ط١ ،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

٢- تفسير التستري ، ابو محمد سهل بن عبدالله بن يونس بن رفيع التستري ، ت٢٨٣هـ ، تحقيق ، محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣م .

٣-بحر العلوم ، ابو الليث نصر بن محمد السمرقندي ،ت٣٧٣ هـ ،تحقيق ، الدكتور محمود مطرجي ، دار الفكر ، بيروت .

٤-مسند الامام احمد بن حنبل ، ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، ت٢٤١هـ ، تحقيق ، السيد ابو معاطي النوري ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م .

٥- الكشف والبيان عن تفسير القران ، لابي اسحاق احمد بن ابراهيم الثعلبي ، ت٤٢٧هـ ، تحقيق ، الامام ابي محمد بن عاشور ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ط١ ،١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م .

٦-تفسير مقاتل بن سليمان بن بشر الازدي ، ت١٥٠هـ ، تحقيق عبدالله محمود شحاته ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢م .

٧-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، لابي بكر ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي البقاعي ، ت٨٨٥هـ ، تحقيق ، عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م .

٨-تفسير يحيى بن سلام بن ابي ثعلبة التميمي البصري ثم القيرواني ،(ت٢٠٠هـ) تحقيق ، هند شبلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م .

٩- تفسير القران العظيم لابن ابي حاتم ،ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس التميمي الرازي ، ت ٣٢٧هـ ، تحقيق، اسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية ، ط٣، ١٤١٩هـ .

١٠- الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القران وتفسيره ، لابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي الاندلسي ، ت٤٣٧هـ ، تحقيق ، مجموعة رسائل جامعية ، بكلية الدراسات العليا

والبحث العلمي ، جامعة الشارقة ، الناشر مجموعة بحوث الكتاب والسنة ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

١١- المستدرك على الصحيحين ، لابي عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدوية الظبي النيسابوري ، ت٤٠٥هـ ، تحقيق ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠ م .

١٢- الجامع لاحكام القران ، ابي عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر الانصاري القرطبي ، ت٦٧١هـ ، تحقيق ، احمد البردوني ، دار الكتب المصريه ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٤ م .

١٣- تقرير بحث علمي مقدم من قبل ، الدكتور محمد دودح ، بعنوان سرعة الضوء في القران دروس في المعرفة والتوحيد ، مقدم الى كلية العلوم ، قسم العلوم الفلكية في المملكة العربية السعودية ، وأكد على صحة معلومات ، جامعة عين شمس .

١٤- مفاتيح الغيب ، لابي عبدالله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي ، ت٦٠٦هـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ .

١٥- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل الى رسول الله ﷺ ، ابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ت٢٦١هـ ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت . بدون .

١٦- تفسير مجاهد ، ابي الحجاج مجاهد بن جبر المكي القريشي ، ت١٠٤هـ ، تحقيق ، الدكتور ، محمد عبد السلام ، دار الفكر الحديثة ، مصر ، ط١، ١٤١٠هـ -١٩٨٩ م .

١٧- فتح البيان في مقاصد القران ، لابي الطيب محمد صادق خان بن حسن البخاري ، ت١٢٠٧هـ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م .

١٨- تفسير القشيري (لطائف الاشارات) عبد الكريم بن هوازن بن عبدالملك القشيري ، ت٤٦٥هـ ، تحقيق ، ابراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط٣ ، بدون .

١٩- تفسير الخازن (المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل) علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي ، دار الفكر ، بيروت .

٢٠- تفسير القران العظيم ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، ت٧٧٤هـ ، تحقيق ، سامي بن محمد سلامه ، دار طيبة للنشر ، ط١ ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٠م .

٢١- تفسير الجلالين ، ابي بكر جلال الدين محمد بن أحمد السيوطي ، ت٩١١هـ، دار الحديث ، القاهرة ، بدون .

٢٢-لسان العرب ، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الانصاري ، الافريقي ،

ت٧١١هـ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ .

٢٣- المطلع على الفاظ المقنع ، محمد بن ابي الفتح بن ابي الفضل البعلي ، ابو عبدالله شمس الدين ، ت٧٠٩هـ، تحقيق ، محمود الأرناؤوط وياسين محمود ، مكتبة السوادي للتوزيع ، ط١ ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٣م .

٢٤- البرهان في اصول الفقه ، ابو المعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني ، الملقب بأمام الحرمين ، ت٤٧٨هـ ،تحقيق ، صلاح بن محمد بن عويضه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

٢٥- القياس والتقويم في العلوم الانسانية ، تأليف الدكتور امين علي محمد سلمان ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ٢٠١٠م .

٢٦- المعجم الوسيط ، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبري ، ت٣٦٠هـ ، تحقيق ، طارق بن عوض الله و عبد المحسن بن ابراهيم ، دار الحرمين ، القاهرة .

٢٧- تفسير الشعراوي (الخواطر) للشيخ محمد متولي الشعراوي ، مطابع اخبار اليوم ، مصر ، ١٩٩٧م .

٢٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية الاندلسي ، ت٥٤٢هـ ،تحقيق ، عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .

٢٩- معالم التنزيل في تفسير القران ، لأبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي ، ت٥١٠هـ ، تحقيق ، عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١، ١٤٢٠هـ

٣٠- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبدالله الالوسي ، ت١٢٧٠هـ ، تحقيق ، علي عبد الباري عطيه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ م .

الروابط:

١- موقع محاضرات الدكتور بسام الجرار watch.www. YouTube. com

٢- موقع محاضرات الدكتور بسام الجرار awatch. https:\\ www. Youtbe.com

٣- موقع محاضرات الدكتور زغلول النجار https:\\www.youtbe.com

٤- موقع محاضرات الدكتور عمر خالد Amr khal ed- youtbe.com

٥- موقع عرب ٤٨ –علوم وتكنولوجيا https:\\www. Arab 48 .com
٦- موقع محاضرات الدكتور خالد حسيب صايل Dr.khalid sail-youtbe.com
٧- موقع عبد الدائم الكحيل watch. https:\\www. Youtbe.com
٨- موقع موضوع ، كيف تدور الارض حول محورها https:\\mawdoo3.com
٩- موقع وطن ، محاضرات الدكتور : يسري جبر ، احد علماء الازهر الشريف
https:\\www.elwatannews.com